

تغيير مؤسساتهم هذه ، على نحو مستجيب للواقعين السياسي والقانوني ، اللذين حكما الضفة الغربية والشعب الفلسطيني قيهما • وعليه فلقد كان لحمل الشيوعيين الفلسطينيين ، ومبادرة منهم ، اسم « الحزب الشيوعي الاردني » دلالة تتعدى الشكل الى جوهر العملية السياسية • فلقد نص البرنامج التأسيسي الاول للحزب الشيوعي الاردني على « النضال في سبيل تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة بتاريخ ١١/٢٩/١٩٤٧ وفي سبيل عودة المشردين التي ديارهم ومن اجل عقد صلح ديمقراطي مع اسرائيل على اساس هذا القرار ، صلح يكون في مصلحة السلم العالمي وفي مصلحة الحرية والديمقراطية لدولتي الاردن واسرائيل » (٤٢) •

وقد جاء بخلي الفلسطينيين عن حركتهم الوطنية الخاصة ، ومؤسساتهم السياسية ، تزامنا مع الصعود المصارم الذي شهدته الحركة القومية • فوجد الفلسطينيون في تياراتها واحزابها الرئيسية مكانا واسعا لهم ، واضنوا من بعضها موقع القلب ، واسهموا في بعضها اسهاما متميزا وفريدا • وكان للمركز المرموق ، وللأولوية النضاليه التي احتلتها القضية الفلسطينية في كافة الاحزاب والحركات العربية هذا ، حافز كبير على انخراط الفلسطينيين فيها ، وصقلل وعيهم النضالي عبر معاركها الوطنية والقومية (٤٣) •

وهكذا ، كان طبيعيا ، ان تتكون لدى الغالبية العظمى من الفلسطينيين ، قناعة راسخة ، تعبر عن نفسها بالشعار الذي ساد طويلا « الرجدة طريق العودة » • وقد وصف احد قادة المقاومة الفلسطينية ، فيما بعد ، الحركة السياسية للفلسطينيين في تلك الحقبة ، بانها كانت قد « تفاعلت مع كل الاحداث والتطورات في الارض العربية على طول الوطن العربي ، وشاركت في كثير منها باندفاع عن اعتقاد منها انها جزء من معركتنا في فلسطين وبدرجة جعلت التزامها العربي الواسع يشغلها عن التزامها الفلسطيني المحدد • حتى اصبح كل تطور ، وتغيير تصنعه العناصر النشطة في الوطن العربي محطة انتظار تقف عليها تتطلع المسى الامل القادم بعدها • ولم يكن شعبنا يتردد في ان يضع كل امكانيته كافراد وكمجموع في خدمة التطورات التي غيرت من معالم الحياة في المشرق العربي ، حتى اننا وبشكل مطلق ، كنا نربط مصيرنا بمصير هذه التغييرات والاحداث وانشغلنا بها نرفع شعاراتها فوق شعارتنا •• نرفعها ونحميها على انها مراحل ضرورية على طريق التحرير » (٤٤) •

الحواشي

الفلسطينية ، ١٩٧٥ ، ص ٤ •

(٢) محمد عزة دروزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، الجزء الثاني ، صيدا - بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ١٩٣ •

(١) لمزيد من التفاصيل ، انظر : قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي ، ١٩٤٧ - ١٩٧٤ ، بيروت مؤسسة الدراسات